

وضحك برهام لأول مرة منذ وقت طويل وهو ينظر لأخيه شريف كأنه يقول له : أنت ساذج .. أنت على نياتك ..

ولم يفهم شريف سر هذه الضحكة ومضى يقول : هل وصلت إلى شيء .. هل ترك أبونا عندها بعض المال لنا ..

وهز برهام رأسه يقول لا ..

وعاد أخوه يسأله : لم أفهم .. لم يترك عندها مالا .. ليس معقولا هذا .. أنه مات في بيتها .. وأنت تعرف عمك بخيلة شحيحة .. وأنا لا أستبعد أن تكون هي التي قتلت زوجها من الجوع .. أو هي التي دسّت له السم في الطعام حتى مات ممزقا الاحشاء .. أنت وحده الآن في وضع يسمح لك بأن تقول ..

وأقرب برهام من أخيه ، وكما هي عادته تلفت حواليه وقال : أنت أنهيت من كلامك ..

وهز أخوه رأسه بما معناه : نعم ..

فقال برهام : أنا فعلا قريب من الوضع السليم .. أنا الآن أعرف كل شيء عن عمي .. ماذا تأكل وماذا تشرب .. وكيف تأكل .. ومتى تأكل .. وما الذي تعمله بالضبط في هذه اللحظة .. أنها تقلب في الحلل لتتأكد من أنه لا يوجد طعام قد تبقى من الأمس .. وهي الآن تشم أكواب الماء .. وبعد ذلك تفتح علب السكر والشاي